

الدكتور أورد سعيد، "الاستشراق"

(نيويورك : بانتيون، 1978)، 368 صفحة
Edward W. Said "ORIENTALISME"
(New York : Pantheon Books, 1978)

بقلم: الدكتور خليل سمعان

أما مؤلف الكتاب فإنه يعرف موضوع كتابه بأنه الحلة الأكاديمية ، التي تدرس فيها مباحث شرقية ، يعمل ضمن نطاق تخصصها بحاثة وكتاب متخصصون يعتبرون الشرق موضوع تخصصهم الجامعي . وينتسب المؤلف فيؤكده بأن الشرق هو من الحقيقة عالم يتتألف من « حضارات وأمم تقطن المناطق الشرقية (من الكراة الأرضية) لهم من طرق المعيشة والعادات والتاريخ واقع هو أعظم بكثير من كل ما يمكن أن يوصفو به في الغرب (ص 5) » ثم يشير الكاتب إلى أن الحضارة والتاريخ لا يمكن أن ينها أو يدرسا علميا دون الرجوع إلى التوالي الكلمة فيها والتعرف على حدود هذه التوالي . فالصلة الثانية بين الغرب والشرق ؛ كانت ولا تزال علاقات قوية ، أي علاقة تحكم الغرب بالشرق واستعماره ، على مستوى درجات مختلفة ، وصفها بكل دقة الكاتب ك . م . بانيكار في كتابه : K.M. Panikkar : Asia and Western Dominance. London : George Allen and Unwin, 1959.

هذا ولقد استشرق الشرق لا لكونه اكتشف « شرقياً » من جميع النواحي المكن اعتبارها كصورة طبيعية صحيحة له . لتد اكتشف الشرق من قبله الإنسان الأوروبي في القرن التاسع عشر ، واستشرق لاته

« حدث العام الأدبي . فتح في عالم النقد الرمسي والطبع العلمي الصحيح . كتاب وجبت قراءته على كل طالب وباحثة واستاذ متخصص وأمريكي متقد .

هذا بعض ما نقرأ ونسمع عن كتاب الزميل الدكتور أورد سعيد ، استاذ الادب المقارن في جامعة كولومبيا في الاستشراق والمستشرقين ومدارسهم ودراساتهم ، الف ث منها والستين . وهو يحتوى على مقدمة وثلاثة أبواب :

المقدمة هي في الواقع عرض منهجي منفصل ، اراد المؤلف ان يكون للقارئ تعميقا جغرافيا وحضاريا لموضوع الاستشراق ، ميز فيه بين وجهى نظر فربتين ، او لاما تعود الى الفكر والعمل الأوروبي ، والثانية الى الفكر والعمل الامريكي في حل الدراسات الشرقية . نبينا ينظر الفرنسي الى الشرق بوصفه المنطقة الجغرافية التي وصفها « شاتوبيريان » « وترفال » في رواياتهما ، نجد ان الامريكي انتما ينظر الى ذات المنطقة ولكن بوصفها المنطقة الجغرافية الواقعة شرقى شبه القارة الهندية .